



Arab-Islamic Culture in Teaching Arabic: for Religious Purposes

الثقافة الإسلامية العربية في تعليم اللغة العربية: لأغراض دينية

Ratna Saidah

Institut Agama Islam Negeri (IAIN) Kediri, Indonesia

saidahratna8@gmail.com

ABSTRACT

Language is an essential component of culture. Man expressed culture in language, and he cannot speak in languages in isolation from culture. As for the relationship of culture in teaching Arabic to non-native speakers, understanding Arab culture is an essential part of learning this language. Speakers other than this language will master it well if they get to know the culture of Arab society sufficiently. The researcher noticed in the book "*Al-Arabiyya Bayna Yadaik*" Volume 1-3 by Abd al-Rahman bin Ibrahim al-Fawzan and his companions, and found Islamic culture in terms of religious purposes in many phrases, examples, text, dialogue and exercises in all lessons.

Keywords: Arab Culture; Arabic Teaching; *Al-Arabiyya Bayna Yadaik*.

المملخص

اللغة عنصر أساسي من عناصر الثقافة. عبّر الإنسان عن الثقافة باللغة ولا يمكن أن يتكلم باللغات بمعزل عن الثقافة. وأما علاقة الثقافة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها فإن فهم ثقافة العرب تكون جزءاً أساسياً من تعلّم هذه اللغة. فالناطقين بغير هذه اللغة سوف يتقن بها جيداً إذا كان يتعرف على ثقافة المجتمع العربي كافياً تعرّفًا. لاحظت الباحثة في كتاب ((العربية بين يديك)) المجلد 1-3 لعبد الرحمن بن ابراهيم الفوزان وأصحابه، ووجدت فيها الثقافة الإسلامية في ناحية أغراض دينية في كثير من العبارات والأمثلة والنصّ والحوار والتدريبات في كلّ الدروس.

الكلمات المفتاحية: الثقافة العربية؛ تعليم اللغة؛ العربية بين يديك.

مقدمة

تعليم اللغة العربية المدروسة التي يستوعبها الدارسون لها صورتها المتميزة، وهي لاتعني صورة اللغة الأولى ولا هي الثانية. فيجري تعليم اللغة العربية في المدارس العصرية باستعمال المدخل الاتصالي بالطريقة الحديثة. فهذا المنهج يهدف إلى أمور تبنى على مصادر الأهداف في تعليم اللغة العربية التي تتكون من أربع المهارات. وليس من الخطأ إذا كان الرسوم التوضيحية في ثقافة اللغة مستخدمة في تعلم اللغة ليساعد تسريع عملية اللغة المستهدفة.¹

اللغة والثقافة وجهان لعملة واحدة. تقوم بهما علاقة لا يمكن الفصل بينهما ولهما واضحة البيان. فاللغة وعاء الثقافة وعنصر أساسي من عناصرها. فليس هناك لغة بدون الثقافة وعكسه. واللغة تعد أهم وسيلة تعبر بها عن الثقافة بحيث لايمكن للفرد أن يتحدث بلغة ما بمعزل عن ثقافتها. وفي الوقت نفسه تعد الثقافة فيما ونظما يعيشها أو يعيش عليها مجتمع كانت اللغة من أهم مكونات هذه القيم وأهم ما يمثلها. اللغة تعكس الثقافة وفي الوقت وفي الوقت نفسه وتنعكس عنها، فمسيرة اللغة تؤثر دوما على ثقافتها والعكس صحيح.²

مراجعة

أ. مفهوم الثقافة

الثقافة في اللغة هي الثقافة في أكثر الاستعمالات اللغوية تعني الحدق والفتنة وسرعة أخذ العلم وفهمه، وتقويم المعوج من الأشياء. وفي الاصطلاح -ثقافة الأمة- هي عقيدتها التي تؤمن بها ومبادئها التي تحرص عليها، ونظمتها التي تحرص على التزامها، وتراثها الذي يخشى عليه الضياع والاندثار، وفكرها الذي تود له الديق والانتشار، وعاداتها. والدين مكون ثقافي لدى الشعوب والأمم عامة، والدين الإسلامي هو

¹ ربما أجنح رحماوتي، الأسس الثقافية في تعليم اللغة العربية بمدرسة "إعمار القرآنية" المتوسطة الإسلامية بندار لامفونج. المجلة البيان العدد 9، النمرة. 1، يناير-يونيو 2017، ص. 126.

نصر الدين ادريس جوهر، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيره: أبعاده الثقافية. مجلة. العدد 18، الرقم الأول، يونيو 2013، (ماتارام، جامعة إسلامية ماتارام)2.

محور الثقافي العربية الإسلامية، وله خصوصية في ذلك لشموليته فهو المنهج او النظام الذي يوجه كل شؤون الحياة.³

وبعبارة أخرى الثقافة هي جملة من العلوم والمعارف والفنون التي يجب فيها المعرفة فيها والتمكن منها. أما الثقافة الإسلامية فأنها الانتاج الكلي من العلوم والأدب والمعارف والسلوكيات والفنون والدين والتاريخ والحضارة والقسم والأهداف التي نتجت عن الأمة الإسلامية والتي حدثت لهذه الأمة بين الماضي والحاضر.

ب. الثقافة الإسلامية العربية

إن الثقافة الإسلامية هي عبارة عن المعتقدات والمفاهيم والمبادئ والقيم وأنماط السلوك التي يقرها الدين الإسلامي متمثلا في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، ومن ثم فإن هذه الثقافة تقتصر على المجتمعات الإسلامية بغض النظر عن المكان والزمان.⁴

مجموعات المعارف والمعلومات النظرية والخبرات العملية المستندة من القرآن الكريم والسنة النبوية التي يكتسبها الإنسان ويحدد على ضوءها طريقة تفكيره ومنهج سلوكه في الحياة. الثقافة الإسلامية تمثل أمرا لا مفر منه لأن ثقافة العرب في أسسها هي الثقافة الإسلامية فخلق خطط الدراسة ومناهجها من عناصر الثقافة الإسلامية يجعلها جافة خالية من الروح وتقلل من أهمية دراستهم. لذلك أن تسود الثقافة الإسلامية المواد اللغوية المقدمة في تعليم اللغة العربية.

ج. الثقافة أساس لتعليم اللغة العربية

وهناك الأسس لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، منها: الأسس اللغوية، الأسس التربوية، الأسس النفسية، والأسس الثقافية، الكتاب المدرسي هو الوعاء الذي يحمل الثقافة فهو يكتب بالرموز

³ محمود كامل ناقة و رشدي أحمد طعيمة، الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، (مصر: أيسيسكو، 2003)، ص. 44-40.

⁴ عبد الحميد عبد الله وناصر عبد الله الغالي، أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية. (الرياض: دار الغالي، 1991م)، 20.

التي تكون الكلمات والجمل والأفكار، هذه الجمال ما هي في حقيقتها إلا تعبير عن الثقافة. ولمبادئ التي ينبغي أن تراعي في المحتوى الثقافي للمادة التعليمية الأساسية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.⁵

هناك مجموعة من الأساس تجعل من الثقافة جزءاً أساسياً من تعلم الأجنبية منها:

أ. أن القدرة على التفاعل مع الناطقين باللغة لا تعتمد فقط على إتقان مهارات اللغة، بل تعتمد أيضاً على ثقافة أهل اللغة وعاداتها وآمالها وتطلعاتها.

ب. أن فهم ثقافة اللغة الأجنبية والتفاعل معها أمر مهم في حد ذاته، فالتفاهم العالمي أصبح الآن كأهداف الأساسية للتعليم في أي بلد من بلدان العالم.

ت. أن الدارسين أنفسهم عادة يكونون مشغوفين بالناس الذين يتكلمون اللغة التي يتعلمونها، ويودون معرفة أشياء مثيرة عنهم.

ث. أن العادات الثقافية تشبه إلى حد كبير المهارات اللغوية، فالمتحدث باللغة يتصرف بشكل معين وبطريقة تلقائية كما أنه يتحدث اللغة بنفس الطريقة، ومن ثم ينبغي أن تعامل مهارات اللغة في مواد التعليمية.

ج. أن الكثير من الكتابات والدراسات في ميدان تعليم اللغة الأجنبية تكاد تجمع على أن الثقافة هي الهدف النهائي من أي مقرر لتعليم لغة أجنبية.

ح. أن الثقافة أبعاد ماضية وحاضرة ومستقلة، ومن ثم لا تقتصر المدة التعليمية على تقديم بعد واحد منها، وإنما يجب تقديم حاضر الثقافة ثم ماضيها ثم آمالها وتطلعاتها وسعيها نحو تحقيق مستقبل أفضل.

خ. أن للثقافة عموميات وخصوصيات وشواد.

د. أن للدارسين أغراضاً متعددة من دراسة اللغة والثقافة، منها الغرض الديني، والغرض التجاري والوطني والعلمي وغير ذلك.⁶

⁵ محمود كامل الناقة و رشدي أحمد طعيمة، الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، (مصر: أيسيسكو، 2003)، ص. 38-39.

د. أهداف الثقافة الإسلامية:

أما أهداف الثقافة الإسلامية فكما يلي:

1. تكوين اشخصية الإسلامية المتميزة في معارفها المطبقة لثوابت معتقدتها وشرائع ربها المعتزة باسلامها المطلعة على ثقافة عصرها المنبهة لقضايا أمتها.
2. عرض الإسلام عرضا مبسطا يتلائم مع روح العصر وأساليب منابره الدعائية والإعلامية.
3. إلقاء الضوء على التحديات التي تواجه المسلمين وترسم لهم طريقة الخلاص وسبيل النجاة.

هـ. العلاقة بين الثقافة الإسلامية واللغة العربية

العلاقة بين اللغة والثقافة تتخذ أنماطا متعددة يتخلص أهمها في نمطين رئيسين أولهما "اللغة تؤثر على الثقافة" وثانها "الثقافة تؤثر على اللغة". أما تأثير اللغة على الثقافة فتمثل في أن اللغة عندما تتطور تتطور معها الثقافة وأن الانتثار اللغوي يسبق دوما الأخر الثقافي. وعلى هذا يسعى أبناء اللغة الى تعليمها لغيرهم حتى تنتشر لغتهم وتنتشر معها بعد ذلك ثقافتهم. أما تأثير الثقافة على اللغة فتمثل في أن الثقافة بكونها قيما وعادات يعيشها المجتمع يؤثر على طريقة المجتمع في التعبير عن أفكارهم وقيم حياتهم. الطبقات في العلاقة الاحترامية في الثقافة الجاوية الإندونيسية مما يؤكد هذا التأثير، حيث أنها تؤثر على استخدام ضمائر المخاطبة في اللغة الجاوية وقفا للطبقات الاجتماعية التي ينتهي إليها الشخص المخاطب. هذا وإلى حد معين قد تتقيد معاني الكلمات وصحة الجمل في الاتصال الاجتماعي على القيود الثقافية. وعلى هذا يسعى أبناء اللغات إلى تعريف ثقافتهم على غيرهم ليستفيدوا منها في فهم لغتهم.⁷

و. العلاقة بين الثقافة الإسلامية واللغة العربية: لأغراض دينية

⁶ ربحا أجنح رحاواقي، الأسس الثقافية في تعليم اللغة العربية بمدرسة "إسماريا القرآنية" المتوسطة الإسلامية بندار لامبونج، "مجلة البيان"، العدد 1، يناير - يونيو 2017، ص. 128.
⁷ نصر الدين ادريس جوهر، المحتوي الثقافي لتعليم اللغة العربية للناطقين بها. في مجموعة بحوث اللغة العربية أساس الثقافة الإنسانية، الملتقى العلمي التاسع للغة العربية والمؤتمر الخامس للتحاد مدرسي اللغة العربية بإندونيسيا، 27-29 أغسطس 2015 م. ص. 379.

عرض الثقافة في كتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها وفي برامجها أمر ضروري يحتمها الواقع، وقد يختلف هذا العرض حسب المتعلمين فقد يكونون مسلمين أو غير مسلمين أو خليط من النوعين.

فالمسلمون يمكن أن تعرض لهم القضايا الثقافية عرضا مباشرا، فهم يريدون الثقافة الإسلامية ويقبلونها، ولهم دافع قوي. ويمكن أن تعرض بطريقة غير مباشر ويمكن المزج بين الطريقتين. وغير المسلمين يمكن أن تعرض لهم القضايا الثقافية عرضا غير مباشر و لحاجتهم إلى شيء من ثقافة اللغة، وأدعى لتعلمهم اللغة، ولتحقيق أهداف معدّ الكتاب وأصحاب اللغة وتكون بابا دعويا ويخفف من الجرعات الثقافية ويكتفي بالملازم وما يأتي به السياق ولا يؤتي بما يصادم أساسيات الدين، ولا ينبغي المبالغة في مجاملة الدارسين ولا ترك الثقافة بدعوى الحيادية والمتعلم لايفرض على الآخرين الطريقة عادة.

أما إذا كان المستهدف خليطا من المسلمين ومن غيرهم فيمكن أن تعرض الثقافة بطريقة مباشرة وبطريقة غير مباشرة والثاني أولى ويغلب جانب المسلم ويسير مع الثقافة الإسلامية ويكون بابا دعويا وأدعى لتعلم اللغة.⁸

الثقافة الإسلامية ليست ثقافة اللغة العربية منذ البداية. إنها أصبحت ثقافة لهده اللغة بعد نزل بها القرآن كتاب الله الكريم. فقبل نزول القرآن كانت اللغة العربية تنتمي إلى ما يسمى بالثقافة العربية التي تم تعريفها بأنها مجموع الحقائق والنشاطات الفكرية والفنية والعلمية للمجموعة المعاصرة من الشعوب المنتمية إلى الحضارة العربية. كما تتمثل هذه الثقافة في استخدام الوسائل التي تعبرها هذه المجموعة عن نشاطاتها وتبليغ رسالتها إلى أبنائها وإلى سائر العالم وأدائها في بلادها.⁹

⁸ عبد الرحمن بن ابراهيم الفوزان، أهمية المحتوى الثقافي في برامج تعليم اللغة وفي كتبها، في ملتقى العلمي العالمي الحادي عشر للغة العربية، 173.

⁹ نصر الدين ادريس جوهر، تعليم اللغة العربية.....، ص. 12.

هذه هي الثقافة التي كانت تنتهي اليه اللغة العربية ويعيشها أبنائها. إلا أن بعد نزول القرآن بها تجاوزت اللغة العربية حدود هذه الثقافة وأصبحت لغة للثقافة الإسلامية التي يمكن تعريفها بأنها المعتقدات والمفاهيم والمبادئ والقيم وأنماط السلوك التي يقرها الدين الإسلامي متمثلا في القرآن الكريم والسنة النبوية.¹⁰

وهناك بيان علاقة وثيقة بين اللغة والثقافة في أغراض دينية في محتوى مهارات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في القراءة، أو محادثة أو الحوار، أو قواعد النحوية، أو نصوص أدبية أو إلقاء وخط حيث أن الموضوعات والأمثلة فيها تستمد من النصوص القرآنية والأحاديث النبوية، أو من سير الصالحين والعظماء، أو التاريخ الإسلامي، أو الأخلاق والسلوك الكريم، أو النصوص الأدبية الإسلامية على ألا يؤدي ذلك إلى المبالغة والتكلف. وأن يناسب مع مستوى المتعلم اللغوي العقلي.¹¹

ز. التحليل الثقافي الإسلامية واللغة العربية: لأغراض دينية

لاحظت الباحثة الكتاب العربية بين يديك لعبد الرحمن بن ابراهيم الفوزان وأصحابه. المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع 2004. هذا الكتاب يدرس فيه الطلاب بالجامعة. حينما يطلع فيه هناك الثقافة الإسلامية في ناحية أغراض دينية مثلا في كتاب الطالب في المجلد الأول من الموضوعات: السكن، الحياة اليومية، الأسرة، السفر لطلب العلم و بين العربية والقرآن، الجوائز، العالم قرية صغيرة دول الشمال ودول الجنوب، الطعام والشراب شهر رمضان والتسوق، الجو، الصلاة، الدراسة، العمل.¹²

¹⁰ نفس المرجع، ص. 12

¹¹ فتحي علي يونس و محمد عبد الرؤوف، المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب: من النظرية إلى التطبيق. القاهرة: مكتبة وهبة، ص. 136-137

¹² عبد الرحمن بن ابراهيم الفوزان وأصحابه، العربية بين يديك 1. المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع 2004

في كتاب الطالب في المجلد الثاني ، هناك الموضوعات المتنوعة وهي العناية بالصحة، الترويح عن النفس، الحياة الزوجية الحياة في المدينة العلم والتعلم والمهن ، اللغة العربية، الجوائز، الشباب، والأمن.¹³

أما في كتاب الطالب في المجلد الثالث فموضوعاته المعجزة الخالدة، يم في حياة الناشئ، طاب نومك وطاب يومكم، نوادر وطرف، الرفق بالحيوان، المساواة الحقّة، الأمثال العربية، اللافات الزوجية، العلاقة بين الأباء والأبناء، الماء أصل الحياة وسرها، وصية أب، من يوميات وليد.¹⁴

وكان في هذه الكتب النص في الاستيعاب والتدريب والتعبير الشفهي والكتابي هناك الثقافة العربية التي تجمع الحقائق والنشاطات الفكرية والفنية والعلمية للمجموعة المعاصرة من الشعوب المنتمية إلى الحضارة العربية النصوص القرآنية والأحاديث النبوية، أو من سير الصالحين والعظماء، أو التاريخ الإسلامي ، أو الأخلاق والسلوك الكريمة.

أما الثقافة الإسلامية لأغراض دينية عن الحضارة الإسلامية فتوجد في السكن (1) العالم قرية صغيرة (1)، دول الشمال ودول الجنوب (1)، في المدينة (2)، المهن (2)، الجوائز (2)، الشباب (2)، الأمن (2)، في حياة الناشئ (3)، طاب نومك وطاب يومك (3).

وعن النصوص القرآنية والأحاديث النبوية فتوجد في السنة النبوية (3)، المعجزة الخالدة (3)، بين العربية والقرآن (3)، اللغة العربية (2).

وعن سير الصالحين في الجوائز (1)، الدراسة (1)، العمل (1)، العناية بالصحة (2)، الترويح عن النفس (2)، العلم والتعلم، نوادر وطرف (3).

وعن التاريخ الإسلامي في شهر رمضان (1)، المعجزة الخالدة (3)، الأمثال العربية (3)، الماء أصل الحياة وسرها (3)، وصية أب (3)، من يوميات وليد (3).

¹³ عبد الرحمن بن ابراهيم الفوزان وأصحابه، العربية بين يديك 2. المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع 2004

¹⁴ عبد الرحمن بن ابراهيم الفوزان وأصحابه، العربية بين يديك 3. المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع 2004

وعن الأخلاق والسلوك الكريمة في الأسرة (1)، الطعام والشراب (1)، الصلاة (1)، الحياة اليومية (1)، السفر لطلب العلم (1)، الطعام والشراب (1)، الصلاة (1)، الحياة الزوجية (2)، الرفق بالحيوان (3)، اللغات الزوجية (3)، العلاقات بين الآباء والأبناء (3).

الخاتمة

أن لكل أمة ثقافة معينة تمتاز بها عن غيرها من المجتمع. وثقافة كل مجتمع تقوم على القيم السائدة من ذلك المجتمع، وهي في العادة والسلوك ونمط حياتهم. ولما كان الإسلام هو الدين الذي يعتنقه معظم العرب فإن القيم السائدة على الثقافة العربية هي القيم الإسلامية. بمطالعة وملاحظة كتاب سلسلة عربية بين يدك، سيمتد الطلاب بمعرفة الدين الإسلامي والتعمق فيه، وإستراتيجية تعليم المنهج الثقافي قائمة وفق منظومة تعتمد على القضايا العامة التي تربط الثقافة الإسلامية بالثقافات الأخرى، كأن يشتمل المنهج على نصوص من القرآن الكريم وعلى السيرة النبوية، وعلى الأخلاق الإسلامية وأسس التربية في المنظور الإسلامي.

المراجع

جوهر، نصر الدين ادريس، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيره: أبعاده الثقافية. مجلة. العدد 18، الرقم الأول، يونيو 2013، (ماتارام، جامعة إسلامية ماتارام).

___، نصر الدين ادريس، المحتوي الثقافي لتعليم اللغة العربية للناطقين بها. في مجموعة بحوث اللغة العربية أساس الثقافة الإنسانية، الملتقى العلمي التاسع للغة العربية والمؤتمر الخامس للتحاد مدرسي اللغة العربية بإندونيسيا، 27-29 أغسطس 2015 م.

رحماواتي، ربما أجينج، الأسس الثقافية في تعليم اللغة العربية بمدرسة "إسمار القرآنية" المتوسطة الإسلامية بندار لامفونج. المجلة البيان العدد 9، النمرة 1، يناير-يونيو 2017،

عبد الرحمن بن ابراهيم الفوزان وأصحابه، العربية بين يديك 1-3. المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع 2004

الغالي، عبد الحميد عبد الله وناصر عبد الله، أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية. (الرياض: دار الغالي، 1991م).

فتحي علي يونس و محمد عبد الرؤوف، المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب: من النظرية إلى التطبيق. القاهرة: مكتبة وهبة.

الفوزان، عبد الرحمن بن ابراهيم، أهمية المحتوى الثقافي في برامج تعليم اللغة وفي كتبها، في ملتقى العلمي العالمي الحادي عشر للغة العربية.
ناقة، محمود كامل و رشدي أحمد طعيمة، الكتاب الأساسي لتعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، (مصر: أيسيسكو، 2003).